

ادريس علي السلام

obeikandi.com

إدريس عليه السلام

هو إدريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام^(١)، وهو أول نبي بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم. وهو أول من نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي لهداية نسل (قائيل)؛ ليرجعوا عن غيهم وكفرهم ويتوبوا إلى الله ويتبعوا شريعته. وهو أول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان لا يغرز إبرة إلا قال: سبحان الله.

وهو أول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله، ووضع الأوزان والمكاييل.

ولادته ونشأته:

قال المؤرخون: إن إدريس عليه السلام وُلد ببابل، وبها نشأ، وإنه أخذ في بداية حياته بعلم شيث بن آدم، ولمَّا كبر إدريس آتاه الله النبوة فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ودعا إلى شريعة الله، فنهى المفسدين عن مخالفة شريعة آدم عليه السلام فأطاعه أقلهم وخالفه أكثرهم؛ فخرج هو وأتباعه حتى وافوا مصر.

وأقام إدريس عليه السلام ومن معه من المؤمنين بمصر، يدعو الناس ويحث على طاعة الله عز وجل، وأمرهم بصلوات ذكرها لهم، وأمرهم بصيام أيام معروفة من كل شهر، وحثهم على الجهاد لأعداء دينهم،

(١) «قصص الأنبياء»، الحافظ ابن كثير.

وأمرهم بأداء زكاة أموالهم معونة للضعفاء، وشدد عليهم في الطهارة من الجنابة.

إدريس في السماء:

رُفِعَ إدريس عليه السلام إلى السماء الرابعة وهو ابن ثلاثمائة وخمسة وستين سنة، وسبب صعوده إلى السماء أنه كان يصعد له من العمل الصالح بمثل ما يصعد لجميع بني آدم في عصره، فأحبه ملك الموت، فاستأذن الله تعالى في مصاحبته، فأذن له فهبط إليه في صورة آدمي، وكان يصحبه، فلمَّا عرفه إدريس عليه السلام قال له: إني سائلك حاجة.

قال ملك الموت: ما هي؟

قال: تذيقي الموت، فلعلي أعلم شدته، فأكون له أشد استعداداً؛ فأوحى الله إلى ملك الموت أن اقبض روحه ساعة.

ففعل ملك الموت، ثم قال له: كيف رأيت؟

قال إدريس: كان أشد مما بلغني عنه.

ثم قال لملك الموت: أحب أن تريني النار.

فحملة فأراه إياها، ثم قال: أحب أن تريني الجنة، فأراه إياها،

فلمَّا دخل الجنة وطاف فيها، قال له ملك الموت: اخرج.

فقال: والله لا أخرج حتى يخرجني الله عز وجل.

فبعث الله عز وجل ملكاً يحكم بينهما.

فقال الملك: ما تقول يا ملك الموت؟

فقصَّ عليه ما جرى.

فقال: ما تقول يا إدريس؟

قال إدريس: إن الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
[آل عمران: ١٨٥] وقد ذقته، وقال سبحانه: ﴿وَلَنْ يَنْفَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾
[مريم: ٧١]، وقد وردت، وقال لأهل الجنة: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾
[الحجر: ٤٨].

فوالله لا أخرج حتى يخرجني الله تعالى، فسمع هاتفاً من فوقه
يقول: «بإذني دخل، وبإذني فعل، فخلي سبيله»^(١).

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾
[مريم: ٥٦، ٥٧].

من أقواله عليه السلام:

قال عليه السلام: «الصبر مع الإيمان بالله يورث الظفر».

وقال: «حب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان أبداً».

وقال: «الشرعة من تمام الدين، وتمام الدين كمال المروءة».

وقال: «السعيد من نظر إلى نفسه، وشفاعته عند الله الأعمال
الصالحة».

وقال عليه السلام: «لا تحلفوا كاذبين، ولا تهجموا على الله سبحانه
باليمين، ولا تحلفوا الكاذبين، فتشاركوهم في الإثم».

وقال: «لا تحسدوا الناس على مؤاتاة الحظ، فإن استمتعهم به
قليل، ومن تجاوز الكفاف لم يفته شيء».

* * *

(١) «قصص الأنبياء»، الشعراوي. (تصرف).